ادارة السياحة المستديمة*

ترجمة: أميمة عبد العزيز**

مقدمة:

ركز الكاتب على أبعاد ثلاثة للسياحة المستديمة وهى البيئية والاقتصادية والاجتماعية وسنتناول هنا البعدين الاول والثانى. وفى هذا الصدد يقول الكاتب ان البيئة مع أنها العامل الاسبق الذى يلقى عادة الاهتمام الاكبر، فمن وجهة نظره أن الابعاد الثلاثة متساوية فى الأهمية ، كما يعتقد الكاتب أن ادارة السياحة المستديمة لاتصبح ناجحة إلا اذا تحققت تماما العلاقات المتداخلة بين الأبعاد الثلاثة.

أولا : البعد البيئى

تعتبر الاستدامة بالنسبة للكثيرين تعبيرا عن البيئة وبصفة خاصة البيئة الطبيعية والمادية والحفاظ عليها . ومع ذلك وكما سنرى فيما بعد هناك الكثير بالنسبة للبيئة أبعد من مجرد المساحات الطبيعية ويرى الكاتب ان تنمية أنواع أكثر استدامة من السياحة يتطلب منا التالى:

- التفكير بأسلوب الأنظمة البيئية اكثر من " البيئة" ، والاعتراف بأن الانسان عامل مهم

---

* هذه ترجمة جزء من دراسة بعنوان :

Sustainable Tourism management / by John Swarbrooke(Principal Lecturer In Tourism - Sheffield University). CAB/Publishing, UK. 1998.

** أميمة عبد العزيز: وكيل أول وزارة التعاون الدولى سابقا.

ولاغنى عنه داخل هذه التظم.

- اعتناق وجهة نظر نقدية أكثر للمفهوم وممارسة المحافظة عليها والتسليم بأن ذلك يمكن أن يؤدى إلى التحجر ومنع التطور الطبيعى الذى قدم لنا تلك المساحات الطبيعية فى المدن والريف التى نكتنزها ونحاول المحافظة عليها الآن.

ولكن ، نحن فى حاجة أولا لتعريف ما نقصده بكلمة البيئة . ويشرح الشكل (١) مجال هذا التعبير فيما يختص بالسياحة، اننا نعلم بطبيعة الحال أنه مع كون التفرقة بينها مفيدة، فإنها إلى حد ما غير طبيعية ، وأن هناك علاقات قوية تربط بينها . فعلى سبيل المثال يمكن تحويل مياه الشواطىء الداخليه من خلال إنشاء مزارع سمكية واتجاه الانظمة الزراعية لفرض نموذج المستوطنات البشرية وأشكال القرى. كما أننا فى حاجة لمعرفة أن كل الانماط الخمسة للبيئة تتغير فى الوقت الحالى مثل توقعاتنا لها ومن المهم أن نتفهم التالى:

أن الخاصية الهامة للتفاعل بين السياحة والبيئة هى وجود آليات تغذية استرجاعية قوية : فعادة مايكون للسياحة آثار مضادة على الكمية والنوعية للموارد الطبيعية والثقافية ولكنها فى نفس الوقت تتأثر بالانحدار والتآكل الذى يحدث فى كمية ونوعية تلك الموارد (Coccossis1996) والآن لننتقل إلى الجوانب الخمسة للبيئة.

الموارد الطبيعية

تستخدم السياحة سلسلة من الموارد الطبيعية وفى كثير من الأحيان ، يكون الجذب الجوهرى لمنتج الجهة المقصودة هو: الموارد الطبيعية مثل:

- هواء جبال نظيف ونقى
- اراضى
- مياه معدنية لها إمكانيات شفاء وتكون مركزاً لتطوير منتجع مياه معدنية
- المياه التى فى البحيرات والبحار اذا كانت دافئة الى حد ما ونظيفة وبالتالى مناسبة للسباحة.

ومع ذلك، فبينما يمكن أن تقدم السياحة أساسا اقتصاديا منطقيا لحماية مثل هذه الموارد فإنها ربما تكون ايضا تهديدا للقضاء عليها . إن السياح يستخدمون مياها كثيرة لاستحمامهم وسباحتهم

شكل (١)

نطاق المفهوم البيئى

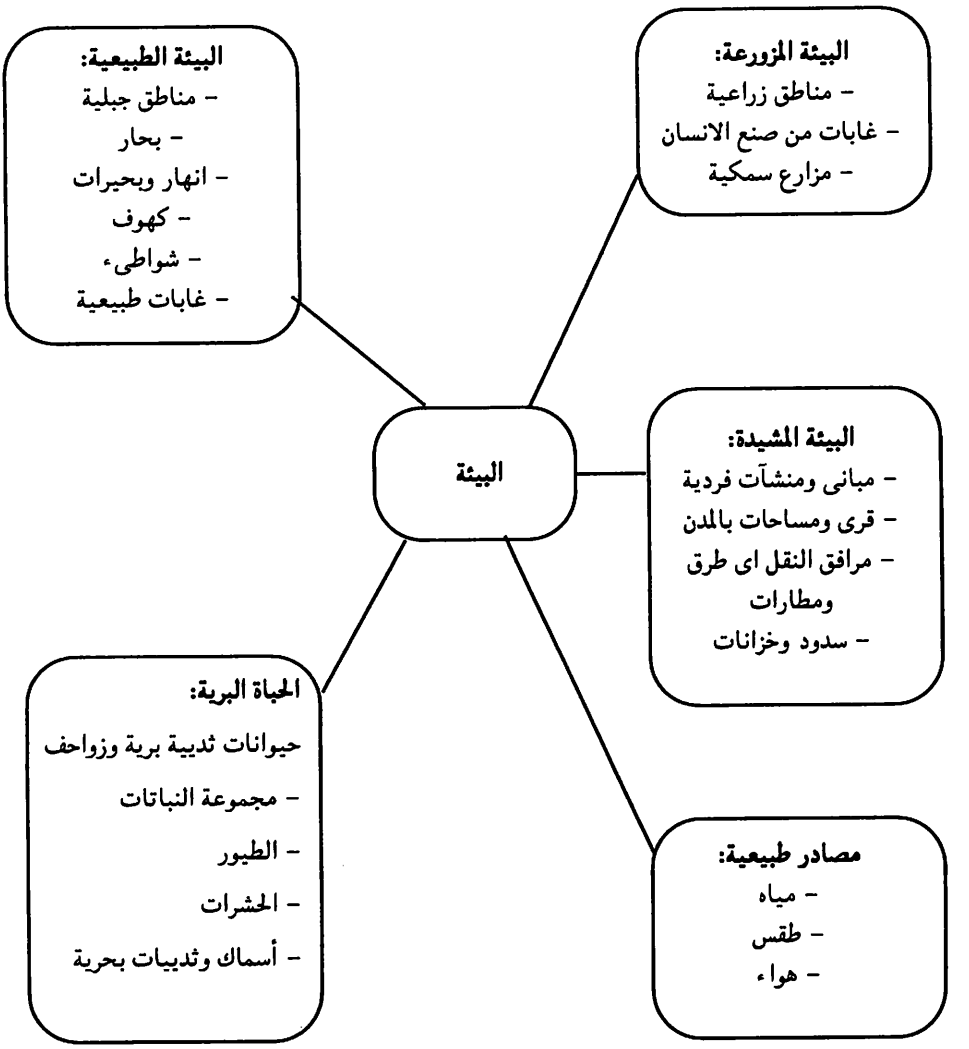

كما أن مياه الصرف يمكن أن تلوث مياه البحار اذا لم تعالج جيدا.

إن أسهل الوسائل للتفكير فى تأثير السياحة على الموارد الطبيعية هى التفكير فى الوضع عند نمو مجمعات جديدة للاقامة على الشاطىء فى منطقة ساحلية جرداء.وبالتالى سيترتب على ذلك الآتى:

- نقل المياه من المجتمع المحلى لملء حمام السباحة، وتركيب حمامات وزرع ملاعب للجولف

- تلويث البحر بمياه الصرف ووقود السفن.

- البناء على الأراضى وبالتالى تدمير الزراعات وإبادة الحياة البرية التى كانت موجودة بالفعل فى تلك الأماكن.

البيئة الطبيعية

نحن نحتاج لمعرفة التالى :

- أن هناك القليل من المساحات الطبيعية أو البرية المتبقية فى العالم فكل هذه المناطق الطبيعية قد تأثرت لحد ما بما فعله الانسان خلال القرون الماضية .

- ان السياحة هى فقط إحدى الصناعات (أو أحد الأنشطة) التى تغير المناظر الطبيعية ومن المحتمل أنها أقل تأثيرا فى هذا الصدد من الصناعات الاخرى ، مثل الزراعة وتقطيع الغابات والمناجم والمحاجر على سبيل المثال .

- وتمثل المناطق الطبيعية جوهر ناتج السياحة فى مناطق عديدة تتضمن :

أ- الغابات الطبيعية مثل غابات الامازون المطيرة.

ب- المناطق التى تجذب السياح لما فيها من أنهار وبحيرات مثل الراين فى المانيا ومنطقة البحيرة فى المملكة المتحدة.

جـ- الجبال التى تتميز بجمالها بصفة خاصة مثل الألب.

- كما أن المساحات الطبيعية يمكن أن تصبح كذلك مشكلة امام التنمية السياحية. فعلى سبيل المثال، ربما توقف التلال خلف منتج سياحى نموه أو تجبره على التوسع الرأسى بارتفاعات فى المبانى.

السياحة واستدامة البيئة الطبيعية : اصدقاء أم اعداء؟

فى كثير من مناطق العالم رأينا أن السياحة يمكن أن تصبح عدوا للبيئة الطبيعية كما يتضح من جدول رقم (١)

وفى نفس الوقت فإن السياحة يمكن أن تكون مفيدة للبيئة الطبيعية من خلال ايجاد حافز للمحافظة على البيئة - فبدون الحافز المالى للصيانة والذى تقدمه السياحة فإن الكثير من هيئات القطاع العام ستولى دون شك اهتماما أقل للمحافظة على البيئة الطبيعية . ولقد اقترح Mathieson & Wall فى أوراقهما حول التطور المستقبلى فيما يتعلق بتأثير السياحة التالى : أن السياحة يمكن كذلك أن تكون لها الفضل كذلك فى نشر تفهم أعمق للبيئة (L.Mathieson & Wall 1982). فلقد جعلت الاشخاص اكثر معرفة بالبيئة. ومع ذلك ، وبصفة عامة من الصعب عدم التوصل إلى نتيجة أن السياحة عموما لها تأثير سلبى على البيئة الطبيعية .

البيئة المزروعة:

يمكن أن تغطى البيئة المزروعة مجالات مختلفة من الأنظمة الزراعية بما فى ذلك على سبيل المثال:

- زراعة محاصيل كثيفة مثل مناطق زراعة الحبوب فى شرق انجلترا . ووسط غرب الولايات المتحدة وحقول الارز فى جنوب شرق آسيا.
- زراعات مختلطة تقليدية كما هو موجود فى منطقة البحر المتوسط مثل التمور وفواكه الموالح وكذلك زراعة الزيتون وذلك جنبا الى جنب مع مراعى الاغنام
- محاصيل احادية سريعة العائد مثل الكروم كما فى منطقة Herault بفرنساوالموز فى بعض جزر الكاريبى.
- بعض مجتمعات البدو الذين يعملون فى تربية الماشية مثل قبائل Maasai فى افريقيا
- المناطق التى يزرع فيها الاشجار مثل شمال سكندنافيا وجنوب شرق آسيا وبعض أجزاء من كندا.
- فى الفترة الحالية التى تكثر فيها تربية الاسماك علينا أن نضيف إلى قائمتنا المزارع السمكية والتى تساهم بمبانيها المتميزة على الشواطىء حول ايرلندا واسكوتلندا على سبيل المثال.

جدول رقم (١)

بعض التأثيرات الجوهرية المحتملة للسياحة على البيئة الطبيعية

شكل التأثير	النتائج المحتملة
أنواع من النباتات والحيوانات	القضاء على عادات التربية
	قتل الحيوانات من خلال الصيد
	قتل الحيوانات فى سبيل الحصول على سلع لتجارة الهدايا
	هجرة داخلية أو خارجية للحيوانات
	سحق وإتلاف المساحات الخضراء بالاقدام والمركبات
	تدمير المناطق الخضراء بواسطة جمع الاخشاب والنباتات
	تغيير فى مدى و/أو طبيعة المساحات الخضراء بالقضاء عليها أو التخطيط لتجهيزها لاقامة تسهيلات للسياح
	بناء أماكن بأسعار للاحياء البرية أو ترميم المستوطنات
	تلوث المياه من خلال مياه الصرف، وتسرب الزيوت / البترول
التلوث	تلوث الهواء من انبعاثات المركبات ، واحتراق الوقود للتسخين والانارة
	التلوث السمعى من نقل السياح وأنشطتهم
	مركبات من الحديد تسبب تزايد الانزلاق وتآكل الاسطح
تآكل	تغير من مخاطر حدوث انخفاضات فى الأراضى
	تغير من مخاطر حدوث انهيارات ثلجية
	تدمير فى المعالم الجغرافية
	تدمير فى شواطىء الانهار
	استنزاف موارد المياه الأرضية والجوفية
الموارد الطبيعية	استنزاف وقود الحفريات لتوليد طاقة للأنشطة السياحية
	تغير من مخاطر حدوث حرائق
	استنزاف المصادر المعدنية فى مواد البناء
	المبالغة فى استغلال الموارد البيولوجية (مثل الصيد)
	تغير فى الانماط الهيدرولوجية
	تغير فى الأراضى المستخدمة للانتاج الأول
	تسهيلات (ابنية ، جاراجات ، تلفريك)
التأثير المرئى	نقالات
	صرف صحى ، طحالب ونباتات

المصدر : Hunter and Green (1996)

ومن المعروف بصفة عامة أن السياحة لها تأثير سلبى على البيئة المزروعة بما فى ذلك:

- تدمير السياح للمحاصيل بالسير عليها أو اشعال النيران فى الاخشاب الموجودة بالقرب من الاراضى والتى لا يمكن السيطرة عليها

- التطورات الحديثة للسياحة تساعد على تآكل الارض المزروعة وتستخدم المياه اللازمة لرى الزرع.

- الأعمال المتصلة بالأنشطة السياحية يمكن أن تغرى الشباب على ترك الزراعة .

ومع ذلك فمن الأهمية بمكان معرفة أن السياحة يمكن ان تكون كذلك مفيدة للبيئة المزروعة . إن إنفاق السياح على الاقامة فى الأماكن ذات الاراضى الزراعية - مثلا - يمكن أن يساهم فى الحفاظ على فاعلية المزارع الهامشية.ففى فرنسا استخدمت الحكومة اماكن النزل والمأوى بطريقة مدروسة كجزء من سياسة السياحة بهدف تقديم دخل إضافى ومزايا اجتماعية للمزارعين.

الحياة البرية:

قضية الحياة البرية تكتنفها العديد من الابعاد من بينها :

- تتضمن المناطق التى تعتبر فيها الحياة البرية الجذب الرئيسى للسياح مايلى :

أ- اللعبة الكبيرة فى كينيا وتانزانيا وبوتسوانا

ب- مكان عشش الطيور فى دلتا الدانوب أو ايرلندا وقبرص فى فصل الشتاء

جـ- الغابات الطبيعية والأزهار غير العادية فى حوض الأمازون.

د- المخلوقات الغريبة مثل السلاحف الضخمة فى جزر جالاباجوس

- الاحياء البحرية التى تجذب السياح للقيام بالرحلات البحرية لرؤيتها مثل الحيتان فى انجلترا وايسلندا ونيوزيلاندا

- السياحة المبنية على الصيد فى البرارى بما فى ذلك رحلات صيد السمك.

- مناطق جذب الزوار مثل حدائق الحيوانات والبرارى وأحواض الأسماك حيث توجد الحيوانات والأحياء المائية التى تجذب السياح.

- الأحداث التقليدية والاحتفالات الخاصة ببعض الدول والتى يدعى السياح لمشاهدتها مثل مصارعة الثيران فى اسبانيا.

- استغلال الحيوانات لتسلية السياح مثل " رقص الدببة" فى تركيا .

ويمكن أن تصبح السياحة مضره للغاية للحياة البرية من خلال :

- تدمير المستوطنات
- التأثير على عادات التغذية
- إفساد أنماط التربية
- اشعال النيران فى الغابات
- إقتلاع النباتات النادرة من قبل الاشخاص

وعلى عكس ذلك من الممكن ان تفيد السياحة الحياة البرية من خلال إعطائها قيمة اقتصادية، والتى بدورها تكون حافزا لصيانتها . وهناك القليل من الشك فى أنه بدون السياح كان من الممكن ان يكون عدد الاسود أقل وكذلك الفيلة فى العالم.

ومع ذلك فإن المحافظة على الحياة البرية من أجل منفعة السياح لها مشاكلها الخاصة - فثمة عدة مشاكل اخلاقية أبرزها ما يلى:

- هل من الصواب أن نلعب ضد الارادة الالهية ونتدخل فى سير التطور ؟
- هل لنا أن نؤثر على أنشطة بعض الاشخاص لحماية الحيوانات؟
- ألا يمكن القول بأن المحافظة على بعض الأنواع حتى يراها السياح هو ضرب من الاستغلال لتدليل الذات؟

البيئة المشيدة

تتواجد البيئة المشيدة فيما لايقل عن ثلاثة مستويات:

- مبانى ومنشآت فردية
- مستوطنات على نطاق صغير مثل القرى
- مستوطنات على نطاق كبير مثل المدن الصغيرة والكبيرة.

ونحتاج كذلك لمعرفة - فيما يتعلق بالسياحة - أن هناك عدة أبعاد للبيئة المشيدة تتمثل فى التالى:

- تلك القرى والمدن التاريخية حيث توجد البيئة المشيدة، هى بقدمها ومظهرها الجمالى

وأهميتها التاريخية موقع جذب رئيسى للسياح وأساس للمنتج السياحى، هذه النوعية تتضمن مجموعة متنوعة من المستوطنات من القرى ذات الألوان العسلية فى Cotswolds فى المملكة المتحدة مرورا بمدن التلال الصغيرة فى Thuscany إلى مدن بأكملها مثل البندقية والقدس.

- المبانى التاريخية المفردة، والتى تعتبر جذبا رئيسيا للسياح فى أماكن اخرى غير القرى ذات الطبيعة الخلابة مثل تاج محل فى اجرا بالهند

- مناظر االمدن الصغرى التاريخية التى تم المحافظة عليها بكاملها مثل المتاحف ، كحصن وليامز فى الولايات المتحدة.

- أمثلة خلابة من العمارة الحديثة مثل كاتدرائية Gaudi فى برشلونة وتحديث الانتيجون فى مون بيليه بفرنسا.

- تحويل المبانى أو المناطق التى لم تشيد من أجل السياحة على سبيل المثال ، ارصفة السفن القديمة فى نيويورك وسان فرانسيسكو وليفربول والتى تم تحويلها الى مناطق جذب للسياح، وتجميع وتحويل البارادورات الى فنادق فى اسبانيا.

- أبنية حديثة مبنية خصيصا للسياح مثل أية نابا وبروتاراس فى قبرص

- مبانى مفردة وخاصة مؤسسات للراحة والتسلية لجذب الزوار

- مرافق للسياحة وبصفة خاصة المطارات.

وكما يتضح من جدول رقم (٢) ، فإن السياحة يمكنها أن تلعب دورا جوهريا ايجابيا وسلبيا على البيئة المشيدة.

الأوجه الخمسة للبيئة : بعض التعليقات العامة:

من الواضح أن السياحة يمكن أن تصبح ضارة لأى وجه من أوجه البيئة .. وعلى العكس تماما، فلقد رأينا أنها يمكن كذلك أن تكون قوة ايجابية فيما يخص البيئة حيث إنها :

- تصبح حافزا للحكومات للمحافظة على البيئة الطبيعية والبرارى من حيث كونها مصدرا للسياحة. وبدون هذا الحافز خاصة فى الدول النامية ربما يحدث تدمير أكبر للبيئة والحياة البرية من

جدول رقم (٢)

بعض التأثيرات الجوهرية المحتملة للسياحة على البيئة المشيدة

نوع التأثير	النتائج المحتملة
شكل الحضر	تغير فى شكل المنطقة المبنية من خلال التوسع الحضرى أو إعادة التطوير
	تغير فى استخدام الاراضى للسكن أو الصناعة أو البيع قطع صغيرة (التحرك من المساكن الخاصة الى الفنادق أو المنازل المؤجرة)
	تغيرات للوصول للمبانى الحضرية (طرق ، أرصفة ، شوارع)
	ظهور التناقض بين المناطق الحضرية المطورة للسياحة وتلك الخاصة بالسكان المضيفين
المرافق	تكدس المرافق (طرق - سكه حديد ، مواقف انتظار سيارات، أنظمة شبكه الاتصال الكهربية، مناطق تفريغ النفايات ، ابنية ، شبكة الامداد بالمياه)
	اتاحة مرافق جديدة أو تحسين المرافق الموجودة
	ادارة بيئية لتهيئة المناطق للاستخدام السياحى (مصدات على البحار ، اصلاح اراضى)
آثار مرئية	نمو المناطق المشيدة
	اساليب معمارية جديدة
	نقالات
	تجميل
تجديد	اعادة استخدام الابنية غير المستخدمة
	تجديد والمحافظة على المبانى والمواقع التاريخية
	استعادة المبانى المهجورة لاستخدامها كمنازل مرة اخرى
تآكل	الاضرار بالاصول المبنية بتغيير اساسها
تلوث	تلوث الهواء من السياح وحركتهم
	تلوث الهواء من مصادر غير سياحية تسبب اضرارا للاصول المبنية

المصدر: Hunter and Green (1966)

خلال بناء المساكن وانشاء المصانع.

- ترفع الوعى السياحى بقضايا البيئة مما يدفع إلى ادارة الحملات من اجل حماية البيئة على الأسس التى تم ملاحظتها أثناء العطلات.

- تحافظ على فعالية المزارع من خلال توفير دخل اضافى حيوى للمزارعين وبالتالى تمنع تصحر المناطق الريفية المزروعة

- توفر استخدامات جديدة للمبانى المهملة فى المدن والقرى، من خلال تحديث مناطق جذب أخرى للزائرين.

نحو علاقة أكثر استدامة بين السياحة والبيئة:

إن السياحة والبيئة متصلان ومتشابكان بطريقة يصعب التخلص منها، واذا ما استمرت السياحة فى النمو فعلينا ان نبحث عن وسائل لتحسين العلاقة بين الاثنين لكى تصبح اكثر استدامة. وهذا يمكن أن يشمل التالى :

أ- التفكير الكلى : مفهوم الأنظمة البيئية :

غالبا عند تناول موضوع السياحة نقع فى فخ التفكير فى البيئة من منطلق النظر إلى الاجزاء بمفردها مثل الحياة البرية أو غابات الامطار أو الجبال ومع ذلك فإن البيئة تعتبر ظاهرة معقدة مكونة من مجموعة من العلاقات المتداخلة بين البيئة المادية والحياة النباتية والأنواع المختلفة من الأحياء، والبشر جزء منها. ولكى نحكم العلاقة بين السياحة والبيئة بأسلوب أكثر فاعلية، فإننا نحتاج للتعرف على مفهوم الأنظمة البيئية هذه ثم نخطط تبعا لذلك.

ب- تنظيم الآثار السلبية :

هناك حاجة ملحة لتشريع ونظام لتخطيط استخدام الأراضى والسيطرة على المبانى لتقليل الآثار السلبية للسياحة على البيئة كلما أمكن ذلك.

ورغم هذا، علينا أن ندرك أنه فى الوقت الذى يمكن أن يساعد فيه التنظيم فى منع النتائج السلبية، فإنه لايستطيع إلا تقديم النزر اليسير لحفز تحقيق النتائج الايجابية.

جـ- تشجيع الممارسة الجيدة :

أنه من الأفضل والاكثر فاعلية تشجيع الممارسة الجيدة عن مجرد منع الممارسة الخطأ . وفيما يتعلق بالبيئة المشيدة ربما يعنى هذا على سبيل المثال - أن كل التحديث والتطور يشمل التالى :

- البناء على موقع مناسب فيما يتعلق بوجود الخدمات والمرافق - بصورة متوازنة بين الموقع والاقليم المحلى .
- البناء من مواد يعاد تصنيعها ومن مصادر محلية كلما أمكن ذلك .
- الحرص على أن يكون ذا كفاءة من حيث الطاقة .
- أن يكون بصورة تقلل للقدر الممكن استخدام الموارد مثل المياه، وتدمير الأماكن البرية .

د- المحافظة على الاحساس بالتوازن

إننا نحتاج للتأكد من أن مستوى اهتمامنا وأفعالنا يتوازن مع المشكلة . وليس هناك فائدة من اتخاذ اجراءات مكلفة وقاسية للتعامل مع مشكلة ليست خطيرة للغاية. فعلى سبيل المثال ، التآكل البسيط فى الأراضى نتيجة السير عليها ليس مشكلة ضخمة تحتاج إلى إغلاق ممرات المشاه كلها و/أو أساليب إشرافية للزيارة مرتفعة التكلفة .

هـ- رفع مستوى الوعى بين السياح والعاملين بالصناعة

بعض أنواع التدمير الذى يصيب البيئة من السياحة يمكن تفاديه بينما الكثير منه ليس متعمدا - والمعرفة الأفضل من جانب السياح والعاملين بالصناعة يمكن أن تساعد على تقليل بعض المظاهر السلبية البيئية للسياحة .

و- المساهمة بمبالغ تغطى التكاليف البيئية حاليا:

تسبب السياحة مشاكل بيئية تكلف مبالغ لحلها أو التخفيف منها. - والنفقات التى تدفعها الصناعة للخدمات التى تشتريها ويدفعها السياح مقابل قضاء عطلاتهم ينبغى أن تكون مرتفعه بما فيه الكفاية لضمان أن المبالغ متوفرة لتغطية التكاليف البيئية للسياحة . وبدون ذلك إما أن يدعم المواطنون المحليون السياحة أو أن المشاكل البيئية لن يتم معالجتها.

ز- الحفاظ على التوازن بين الصيانة والتطوير

إننا نحتاج إلى ايجاد نوع من التوازن بين صيانة البيئة كما هى اليوم وبين التطوير اللازم

لتوفير فرص عمل ومنافع اجتماعية .

مخاطر الصيانة

من المهم معرفة أن الصيانة ظاهرة حديثة إلى حد ما - ففى السنوات الأخيرة فقط انتشرت فى العالم المحاولات للمحافظة على المناظر الطبيعية والمبانى والأحياء البرية .

وكانت الصيانة واضحة على الأكثر فى الدول المتقدمة حيث قادت سرعة التغير الاقتصادى والاجتماعى إلى تغيرات ضخمة فى البيئة ، مما آدى إلى حفز المحاولات العديدة للصيانة أو المحافظة على الأشياء كما هى كنوع من الحنين للماضى.

هناك صلة واضحة بين السياحة والصيانة بسبب التالى:

- تدمير البيئة الذى تسببه السياحة على نطاق واسع والذى شجع على المطالبة بالمحافظة على البيئة وصيانتها.

- ادراك ان البيئة عامل جذب رئيسى للسياح أعطى حافزا ماديا للصيانة .

- الكثير من مشاريع الصيانة تمول كليا أو جزئيا من دخل السياحة.

والمحافظة على البيئة واضحة الآن فى المناطق التى يرتادها السياح وعموما تظهر كمفهوم ايجابى جدا . ومع ذلك، فمن المعتقد أنها تنطوى على مخاطر لا يتم معرفتها دائما ، وهى تهدر فى حد ذاتها استدامة كل من السياحة ومجتمعات المزارات والتى تشمل:

- الاتجاه الى الاعتقاد بان كل شىء قديم يستحق المحافظة عليه أو ادخاره أو صيانته . وهذا يمكن أن يأتى بموارد أقل جدا من أن تكون فعالة فى حالة المحافظة على كل شىء.

- فى بعض الاوقات نضع أهمية الحفاظ على البرارى أو المناظر الطبيعية فوق رفاهية البشر، بصفة خاصة هؤلاء الذين يفتقدون القوة السياسية.

وبالتالى فإن البدو فى شرق افريقيا يتم إفساد الأنماط التقليدية لحياتهم لحماية المناطق البرية التى تعتمد عليها صناعة السياحة المحلية.- وبالقرب من موطنهم يعانى الشباب فى المنتزهات القومية فى المملكة المتحدة من فقدان فرص للعمل، على الأقل جزئيا بسبب السياسات التخطيطية التى لاتتعاطف مع التطور الصناعى .

- التسلط الفكرى الواضح بشأن المحافظة على كل المبانى القديمة يعنى أن هناك خطرا يكمن

فى عدم تطوير أو تقييم المبانى الحديثة . واذا لم يتم تشجيع العمارة الحديثة على التطوير ماذا سيختار الناس مستقبلا لكى يحافظوا عليه كرموز لعصرنا ؟

- تتغير الأذواق والتفضيلات مع مرور الزمن ومن ثم فإن الجيل التالى ربما لايقدر نتائج المجهودات المبذولة اليوم للمحافظة على أساليب الحياة والبيئة . فبدلا من رؤيتها كشىء نافع يمكن أن يعتبرها شيئا معوقا غير مطلوب.

إذاً علينا أن نتفق على أن معظم المناظر الطبيعية والمبانى تم تطويرها بواسطة البشر لتلبية غرض معين . واذا ما حاولنا الابقاء عليها بعد انتفاء الغرض منها سيصبح الأمر ببساطة هو المحافظة عليها وسنجد انفسنا فى النهاية أمام مبانى ومناظر طبيعية ميته مثل الحفريات .. إن الصيانة غالبا ماتكون رد فعل لتغيرات تعتبر سلبية مثل التصنيع الزراعى أو العمارة الحديثة . إنها الملجأ الأخير . وربما من الأفضل أن نركز على القوى التى تشكل هذه التغيرات التى نراها غير مرغوب فيها ونحاول التغلب عليها حتى تصبح الصيانة غير ضرورية .

ومن منطلق الاستدامة ربما نحتاج أن نكون أكثر انتقائية وحريصين لضمان أن أنشطة الصيانة والحفظ اليوم لاتلقى أعباء غير مطلوبة على الأجيال القادمة.

الخلاصة :

لقد كان هذا العرض بالضرورة قصيرا وبسيطا ومركزا . ومع ذلك ، فقد ألقى الضوء على قضايا رئيسية تتضمن التالى:

- أن البيئة لها عناصر خمسة.

- السياحة يمكن أن يكون لها تأثيرات سلبية وايجابية فى نفس الوقت على البيئة ولكن عند التوازن نجد أن التأثير السلبى هو الراجح .

- العديد من المبادىء يمكن أن تجعل السياحة صديقة اكثر للبيئة

- أن المحافظة على البيئة تكتنفها عدة مخاطر ملازمة لها.

لقد تم مناقشة عدة قضايا متصلة بالبعد البيئى للسياحة المستديمة بصورة مختصرة . والكثير من هذه القضايا تشكل معظم مفاهيم السياحة المستديمة .

دراسة حالة : التأثير البيئى للمستويات المنخفضة من السياحة فى المنتجعات البحرية فى المملكة المتحدة:

تركز معظم دراسات التأثير البيئى للسياحة على النتائج التى تسفر عنها السياحة على البيئة فى الأماكن الجديدة والمتطورة . ومع ذلك، فمع وجود الكثير من المنتجعات المبنية والتى تعانى الآن من التدهور، ينبغى ان ننظر إلى التأثير البيئى للتدهور على هذه المنتجعات.

وقد نشر Cooper عام ١٩٩٧ دراسة هامة حول النتائج البيئية للتدهور فى المنتجعات البحرية فى المملكة المتحدة . وقد أشار فى دراسته للمشاكل التالية :

- السمات التقليدية وغالبا الجذابة للمناظر الخلابة فى المنتجعات بالمدن الصغرى والتى تدهورت أو ندرت تماما . وهذه تضم الفنادق الكبرى القديمة والأماكن التى تنتمى للعصر الفيكتورى إلى جانب المسارح والمنتزهات والتى غالبا ما استبدلت وبأماكن سيئة للترفيه بالممرات ومحال الوجبات السريعة.
- المستويات المنخفضة من صيانة الأماكن المفتوحة.
- إهمال صيانة أماكن الاقامة الصغيرة ومتوسطة الحجم.
- تحويل الكثير من وحدات الاقامة إلى استخدامات اخرى أو فى بعض الأحيان تركها مهملة.
- تدمير كثير من المناظر الطبيعية فى المدن الصغرى نتيجة بناء طرق جديدة وانشاء تسهيلات لانتظار السيارات.

وقد لاحظ المجلس البريطانى للسياحة فى عام ١٩٩١ أن :

إن النتائج البيئية للتدهور طويل المدى للسوق فى المنتجعات نشأ عنها سلسلة من السلبيات عرضت للخطر نوعية حياة هؤلاء الذين يعيشون ويعملون ويقضون اجازاتهم فى المنتجعات . لقد أدت التغيرات فى الاسواق الى سلسلة سلبية من منتج منخفض النوعية وقليل الربحية ، وفقدان الاستثمار حتى للتجديد ومزيد من الانهيار فى نوعية الخبرة المكتسبة فى المنتجعات.

إن التدهور الحادث فى المنتجعات يشكل خطرا واضحا للاستدامة ولذلك فالسياحة المستدامة تعنى كذلك اعادة تجديد وتحديث المنتجعات الموجودة إلى جانب ضمان تخطيط المنتجعات الجديدة مع أخذ الاستدامة فى الاعتبار .

دراسة حالة التأثير البيئى للتنمية السياحية ذات الحجم الصغير غير المسيطر عليها فى ماليزيا:

اتضح من استطلاعات الرأى أن تنمية السياحة ذات الأعداد القليلية يمكن كذلك أن يكون لها آثار بيئية سلبية، اذا لم تكن مراقبة جيدا . فقد نمت السياحة ذات الأعداد القليلية فى ماليزيا حول القرى ذات المناظر الخلابة وامكانيات الصيد بالقرب من الشواطىء أو الجزر البعيدة عن الشواطىء . وفى الازمنة القديمة شملت السياحة تلك غير الرسمية من خلال الذين يأتون مجدفين أو على الجياد ويقضون اوقاتا طويلة فى القرى.

ومع ذلك، فقد تطورت بشكل كبير هذه المنتجعات الصغيرة بين السبعينات والتسعينات من القرن العشرين - وشهدت الكثير من السمتوطنات نموا فى أماكن الاقامة تصل الى ٢٠٠٠٪ فى تلك الفترة . ففى جزيرة واحدة فقط زادت اماكن الاقامة بنحو ٥٠٠٪ خلال سنتين فقط بين ١٩٨٨-١٩٩٠ (Hamza ١٩٩٧)

كما زادت المنتجعات الصغيرة بصورة غير مخططة . ونتيجة لذلك استطاع حمزة ان يحدد عدة آثار سلبية كالتالى:

- الصراع حول الموارد المحدودة مثل المياه والعشب والأراضى والطرق .

- اندثار المستوطنات البحرية والأنظمة البيئية مشيرا الى مايلى:

التنمية غير المتحكم فيها تسببت بصفة أساسية فى تحطيم الشعب المرجانية، وتدهور نوعية المياه، وإلى درجة أقل إلى استنفاد الأشجار الاستوائية. ففى عام ١٩٨٤وجد أن أكثر من نصف الشعب المرجانية فى جزيرة Pulan Tioman قد دمرت من جراء رسو السفن (Ridzwan١٩٩٤) وفى عام١٩٩٥وجد بين ٢٠٪ ،٤٠٪ من الشعب المرجانية ميته فى المياه أمام المناطق الآهلة بالسياح فى الجزيرة، وذلك بسبب المواد المترسبة.

(World - Wide Fund For Nature , Malaysia 1995)

- إن التدمير البيئى حدث نتيجة انشاء وحدات اقامة جديدة، بما فى ذلك عملية إفراغ المواقع، ثم ملئها والتى تتم بصورة تؤدى إلى قتل العديد من الأشجار الناضجة فى تلك الأماكن.

وقد لخص حمزة هذا الأمر فى ضرورة وجود تخطيط للسياحة وخطط تشريعية محلية تقدم ارشادات صارمة للتنمية السياحية فى المستقبل، كما أنه اقترح الحاجة لوجود دليل ارشادى للتخطيط يقدم نصائح ايجابية حول التنمية تكون دقيقة للمواقع حتى تقلل على قدر المستطاع التأثيرات البيئية السلبية لتلك التنمية .

ومع ذلك وكما هو الحال فى عدد من الدول النامية ، يدرك حمزة أن الخبرة المطلوبة لتخطيط ايجابى للسياحة لم تكن متاحة لدى السلطات المحلية المعنية .

إن ماليزيا تعتبر كذلك مثالا جيدا للربط بين التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية السياحية من خلال دور رجال الأعمال المحليين، وفقدان المنافع العائدة من السياحة على معظم أعضاء المجتمع.

وبالتالى، ففيما يخص كلا من التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، يبدو أن الأولوية ينبغى أن تكون للتخطيط للصالح العام أكثر من السماح للمكاسب الخاصة أن تصبح هى الحافز الرئيسى للتنمية.

ثانيا البعد الاقتصادى

عند مناقشة السياحة المستديمة يعطى البعد الاقتصادى غالبا اهتماما ضئيلا إلى حد ما بالمقارنة بالبعد البيئى . ومع ذلك فالسياحة ظاهرة اقتصادية ذات نفوذ قوى فى كل انحاء العالم من حيث :

بالمقارنة بالبعد البيئى. ومع ذلك فالسياحة ظاهرة اقتصادية ذات نفوذ قوى فى كل انحاء العالم من حيث:

-أنها الصناعة الأساسية والتى تجلب العملات الصعبة للكثير من الدول النامية

- أنها اساس النمو للعديد من المؤسسات متعدية الجنسية.

- أنها السبب فى نسبة جوهرية من الدخل السنوى الممكن التصرف فيه للكثير من مواطنى ماتسمى الدول المتقدمة.

- أنها تبتلع بلايين الجنيهات كل عام فى استثمارات القطاع العام فى المرافق وسنحاول فيما يلى القاء الضوء على عدد من القضايا المتصلة باقتصادات السياحة من منطلق الاستدامة.

شكل (٢)

التأثير الاقتصادى للإنفاق السياحى

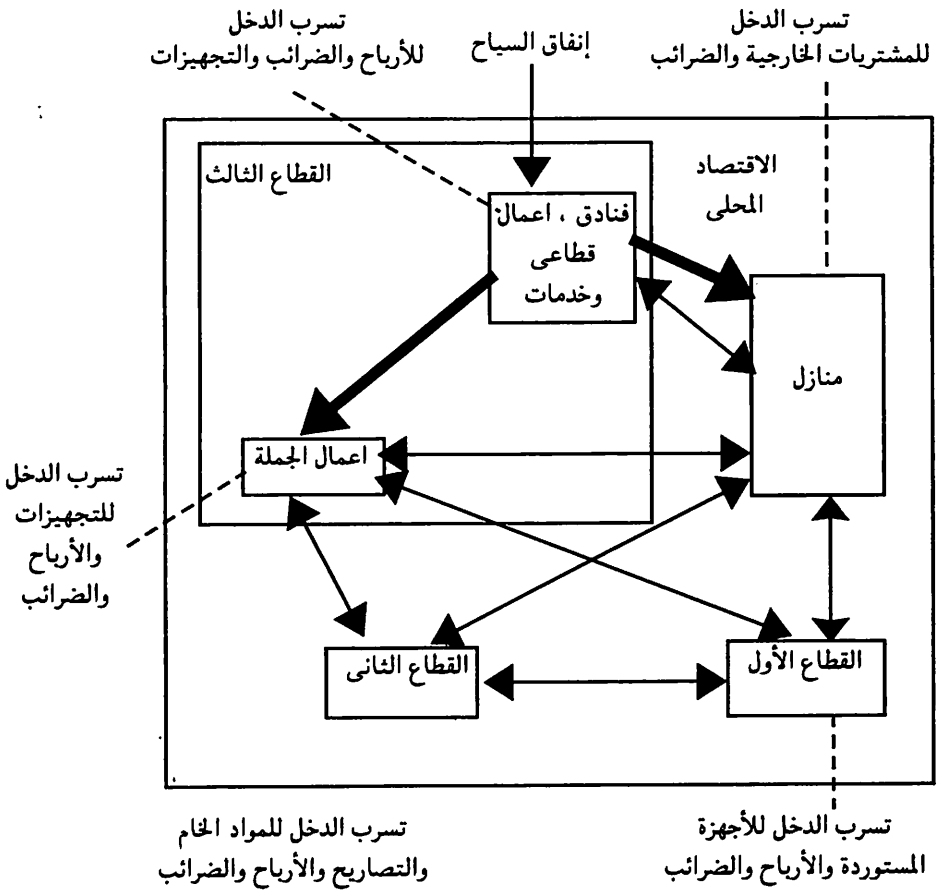

المكاسب المباشرة (من خلال الفنادق) فى الاقتصاد المحلى

المكاسب غير المباشرة (من خلال الفنادق) للأسر وقطاعات أعمال الجملة

المكاسب التى تحدث بين القطاعات المختلفة

تسرب الدخل الذى ينتج عن السياحة خارج الاقتصاد المحلى

التأثيرات الاقتصادية للسياحة

يشير شكل (٢) إلى التأثير الاقتصادى للانفاق السياحى المبنى على نموذج تم شرحه من قبل Murphy وقام بتنقيحة Page. إنه يتصل فى المقام الأول بالمناطق الحضرية ولكن المبادىء يمكن تطبيقها فى أى بيئة جغرافية . هذا الرسم البيانى يوضح تعقيدات التأثير الاقتصادى للسياحة فى موقع معين.

التكلفة الاقتصادية والمنافع الناتجة عن السياحة

كما نرى فى جدول (٣) تأتى السياحة بالمنافع الاقتصادية والتكلفة الاقتصادية أيضا :

أ- تحليل التكلفة /العائد

حينما نقوم بتقييم التكاليف والمنافع الاقتصادية لمشاريع معينة فغالبا ما نستخدم تحليل التكلفة / العائد . وهذا الاسلوب يتجه إلى تحديد، إذا أمكن ذلك ، كل التكاليف والمزايا المتصلة بالمشروع حتى يمكن اتخاذ قرار سديد . وبينما يعتبر هذا التحليل مفيدا، فعليه بعض التحفظات، على سبيل المثال :

- الصعوبة فى تحديد التكاليف والمزايا الاجتماعية التى تنبع من التنمية السياحية مثل الجريمة والاغتراب الاجتماعى وتدمير الثقافات التقليدية.
- ليس من السهل دائما تقييم التأثيرات قصيرة المدى فى مقابل التأثيرات طويلة المدى.
- ليس متطورا بما فيه الكفاية للأخذ فى الاعتبار ان التكلفة والمزايا تتباين بين الناس المختلفين.

إن مشروعا يمكن أن يفيد منطقة ككل ولكنه ربما يسبب تكلفة كبيرة لقسم صغير من المجتمع ومع ذلك فإن تحليل التكلفة / العائد يمكن أن يصبح أداه قيمة فى المساعدة على اتخاذ قرارات حول اقتراحات مشروع التنمية السياحية .

ب- أنماط اقتصاديات المناطق السياحية

حينما ننظر إلى التكاليف والمنافع الناتجة عن السياحة ينبغى أن نكون مدركين أن التأثير الاقتصادى للسياحة يعتمد جزئيا على طبيعة الاقتصاد الذى نتحدث عنه . يشير الشكل رقم (٣)

جدول رقم (٣)

المزايا والتكاليف الاقتصادية للسياحة

المزايا	التكاليف
- خلق فرص عمل - ادخال دخل للاقتصاد المحلى من خلال الأثر المضاعف - المساعدة فى أن تظل اعمال الشركات والمؤسسات المحلية قابلة للنمو - اعادة انتاج وبناء اقتصادات المدن حيث تكون الانشطة الصناعية الاخرى فى تدهور - تحفيز الاستثمار الصناعى فى الداخل	- معظم الأعمال تكون اما منخفضة الاجر أو مؤقته - تكاليف الفرصه البديلة أى المبالغ التى تستثمر فى السياحة التى لن يمكن استخدامها لأغراض اخرى - التكدس - الحاجة الى الاستثمار فى مرافق مرتفعه التكاليف والتى يمكن ان تكون مطلوبة فقط لبعض الوقت خلال العام - زيادة الاعتماد على السياحة والذى يجعل الاقتصاد المضيف معرضا للتغيرات التى تحدث فى سوق السياحة.

إلى بعض أكثر أنماط الاقتصادات المحلية شيوعا فى المناطق السياحية .

إن التأثير الاقتصادى للسياحة سيتغير بشكل جوهرى بين تلك الاشكال المختلفة من الاقتصادات، من منطلق مستويات إنفاق السياح الذى سيوظف فى السياحة ، ومعدلات الاجور ودرجة تسرب الدخل السياحى من المجتمع المحلى . إن قضية التسرب تؤدى بنا الآن إلى مناقشة موجزة حول أثر المضاعف .

جـ- أثر المضاعف

حينما نستعرض التكاليف والفوائد الناجمة عن السياحة والتى تعود على الاقتصاد المحلى، فإن الكثير من الاهتمام يوجه إلى مبدأ "أثر المضاعف" هذا يعنى فكرة أن كل جنيه أو دولار أو مارك ينفقه السائح يدور حول الاقتصاد المحلى فى سلسلة من الموجات.

ويقدم الشكل رقم (٤) صورة مبسطة واضحة لمفهوم أثر المضاعف . ومن منطلق السياحة المستديمة فإن الغرض هو تعظيم إنفاق السياح ثم تقليل تسرب الدخل السياحى من المجتمع المحلى إلى

شكل رقم (٣)

أنماط الاقتصادات المحلية فى المناطق السياحية

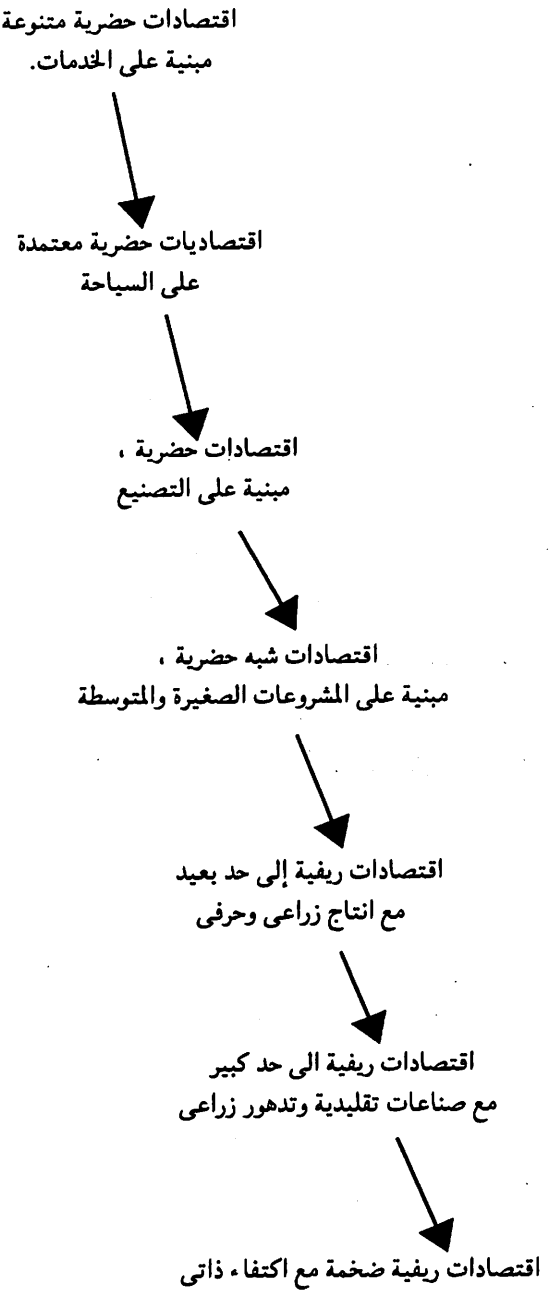

شكل رقم (٤)
أثر المضاعف فى السياحة

حينما يقوم القطاع العام أو الخاص بشراء سلع أو خدمات من مصادر خارج المنطقة ، هذه المبالغ لاتخضع للأثر المضاعف وتتسرب المنافع الاقتصادية خارج المنطقة.

أدنى درجة . ومن الأهمية بمكان إدراك أن أثر المضاعف يتغير من اقتصاد لآخر كما سنرى فى دراسة الحالة فيما بعد.

إن نوعية الاقتصاد تؤثر على مستوى أثر المضاعف للسياحة وعلى المدى الذى سيصل إليه تسرب الانفاق . فيكون التسرب مرتفعا على سبيل المثال ، فى هذه الاقتصاديات التى لايستطيع فيها الموردون المحليون أو لايقدمون أو لايسمح لهم بتلبية احتياجات السياحة، حتى يتم تلبية هذه الاحتياجات عن طريق المؤسسات ذات الاصول الخارجية.

ويتضح من جدول رقم (٤) بصفة عامة أنواع الاقتصادات التى يمكن أن تمارس التسرب المرتفع والمنخفض من الدخول السياحية . بينما يعتبر هذا سليما فهى صورة مبسطة جدا تتجاهل تأثير عوامل مثل تدخل الدولة ودور المشرفين الرئيسيين الاجانب على الرحلات الخارجية فى أماكن ثابته.

جدول رقم (٤)

الاختلاف فى نسب التسرب بين مختلف أنواع الاقتصاد

تسرب مرتفع	تسرب منخفض
مناطق فى دول نامية ذات اقتصادات مبنية بصورة كبيرة على الانتاج الأولى مثل الزراعة حيث تعتبر السياحة ظاهرة جديدة الى حد ما .	مناطق سياحية رئيسية جيدة التأسيس فى دول متقدمة

استهلاك الموارد

إن السياحة تتطلب الكثير من الموارد كما سنرى فى جدول (٥) . والسياحة تؤثر بشكل جوهرى وواضح ايضا على الموارد الطبيعية الهشة مثل الشواطىء والأحياء البرية . كما أنها تستغل موارد غير ملموسة مثل الموروثات الثقافية . وكما سنرى فيما بعد فإن صناعة السياحة والسياح لايدفعون كل تكاليف الموارد التى يستنزفونها . وهذا غير عادل وضد مفهوم السياحة المستديمة.

جدول رقم (٥)

موارد يتم استخدامها اثناء السفر والسياحة

المناطق التى ينطلق منها المسافرون أو السياح	المناطق المقصودة
- دخول المستهلك	الارض
- وقت المستهلك	الملكية / الابنية
- العمل من اجل بيع / تسويق/ نقل	العمل من اجل الاقامة / وخدمات الموقع
- رأس المال : الاستثمار فى معدات النقل	المواد الغذائية
- الاستثمار فى راس المال الثابت	الانفاق التسويقى
- مهمة السفر (الوقت / الانفاق)	شركات الاقامة والتجهيزات
- مشروعات بيع	

المصدر: Bull (1996)

نحو أسعار عادلة لناتج السياحة

مع الأخذ فى الاعتبار بعد العدالة الاجتماعية للسياحة المستديمة من المهم ضمان أن يدفع السياح مبالغ مجزية لنفقات قضاء اجازاتهم . فى الوقت الحالى يدفع السياح اقل من التكلفة الحقيقية مقابل قضاء هذه الاجازات لأن:

- انخفاض ناتج السياحة يؤدى إلى خفض الأسعار فى اللحظة الأخيرة من قبل شركات السياحة حتى أن السياح فى اللحظة الاخيرة يدفعون أسعارا منخفضة بصورة غير واقعية .
- الحكومة المركزية ربما تدعم مرافق النقل ومناطق الجذب السياحى المملوكة للدولة.
- الحكومة الاقليمية ودافعى الضرائب فى الولايات والمحافظات يقومون بتمويل تكاليف المرافق المحلية المتصلة بالسياحة.

وهذا يؤدى بطبيعة الحال للتفكير فى دور القطاع العام فى التنمية السياحية ، والتأثير الاقتصادى لهذا التدخل

أخلاقيات الدعم الحكومى لصناعة السياحة:

هناك الكثير من الأسباب التى تجعل العديد من الاجهزة الحكومية مسئولة عن السياحة من

أجل المجتمع ككل . فالسياحة بمقدورها أن :

- تساهم فى تحسين وضع ميزان المدفوعات للدولة:
- تتيح فرص العمالة.
- توفر الدخل للمجتمعات المحلية .
- تولد ضريبة دخل لأجهزة القطاع العام.
- تشجع التنمية الريفية والاقليمية ، وتحدث المناطق الحضرية وتنوع أشكال الاقتصادات المحلية.

وتتدخل المؤسسات العامة فى السياحة من خلال عدة وسائل لها تأثير اقتصادى. هذه الوسائل تم توضيحها فى الشكل رقم (٥)

شكل (٥)

أدوار الحكومة فى السياحة

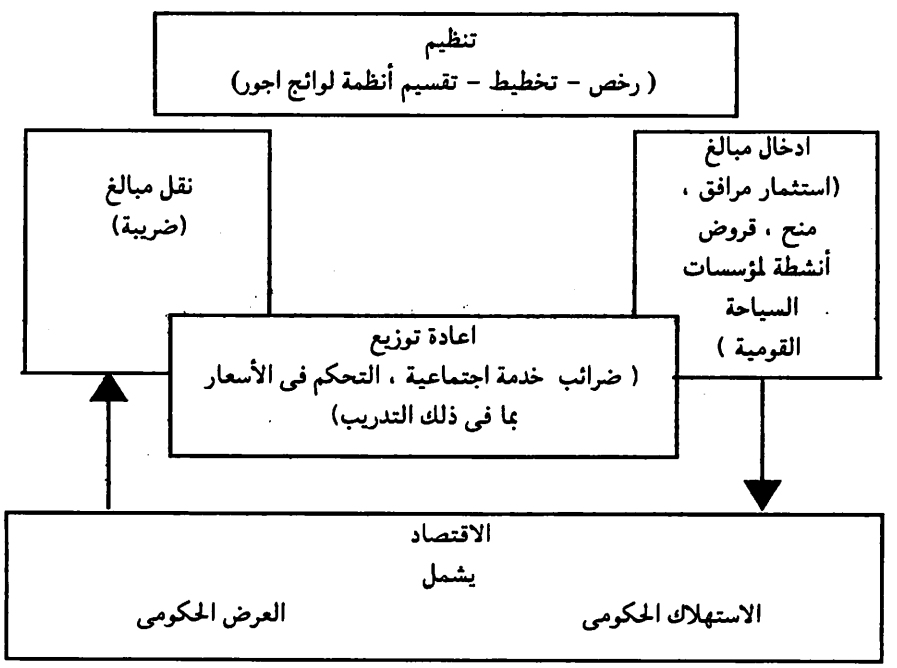

ويثير التدخل النشط للقطاع العام عدة قضايا أخلاقية:

- فكرة أنه من الخطأ بالنسبة لدافعى الضرائب بصفة عامة فى منطقة أو دولة أن يطلب منهم أن يدفعوا لأنشطة التسويق حينما يكون القطاع الخاص هو الذى سيكسب من تلك الأنشطة. وحينما يشجع مجلس محلى عطلات نهاية الاسبوع مستخدما الانفاق الحكومى ، فإن المزايا الرئيسية تعود للفنادق المحلية . ومعظم المقيمين الذين انفقوا فى سبيل تشجيع العطلات القصيرة غالبا مايكسبون قليلا أو لاشىء على الاطلاق من الإنفاق السياحى.

- إن الدعم الحكومى لمثل تلك الشركات السياحية يمكن أن ينتج عنه منافسة غير عادلة . وعلى المستوى الأكبر ربما يشغلون خطوط الطيران الحكومية والمدعمة منها والتى تقدم لها مزايا اكثر من الخطوط الأصغر غير المدعمة والتى يمتلكها القطاع الخاص . وعلى المستوى الأقل ربما تصبح حالة جذب سياحى مدعم للشركات الحكومية أمام منافسة غير عادلة للجذب السياحى للقطاع الخاص . وبينما هناك الكثير من المناقشات التى تحاول تأييد استخدام الدعم فى بعض الحالات ، فإن الدعم بصفة عامة يعتبر غالبا غير عادل وضد مصلحة المستهلكين.

- إن المبالغ التى تنفق من قبل القطاع العام على السياحة تمثل تكلفة الفرصة البديلة أى أن هذه المبالغ يمكن أن تنفق على أشياء اخرى مثل التعليم والصحة والتى سوف تعود على الاشخاص فى الدولة المعنية بمنافع اكبر .

وبعد أن استعرضنا كيف تصبح أعمال الحكومة فى صراع مع مبادىء الاستدامة والعدل، دعونا ننظر إلى وجهة واحدة يمكن أن تكون فاعلية الحكومة فيها اكثر تكاملا مع السياحة المستديمة، وهو دور ضرائب السياحة.

الضرائب السياحية

ثمة العديد من المشاكل الناتجة عن اسلوب استخدام الضرائب السياحية فى الوقت الحالى . ومع ذلك ، فبدلا من استخدام الضرائب السياحية فقط لادارة الطلب، أو رفع بعض أعباء السياحة عن السكان المحليين ، علينا أن نبدأ فى التفكير من منطلق التسعير العادل للناتج السياحى ، منذ البداية . وبمعنى آخر ، ينبغى أن نحاول التأكد من أن الذى يكسب يجب أن يدفع اكثر والعكس صحيح.

إن النتائج المترتبة لكل ذلك طويلة المدى ويمكن أن تتضمن التالى:

- نهاية استخدام الانفاق العام لدعم مصالح سياحة القطاع الخاص، مثل استخدام الانفاق العام فى تشجيع عطلات نهاية الأسبوع فى المدن حيث تذهب معظم مصاريف السياحة على الفنادق والمطاعم والمحلات المملوكة للقطاع الخاص . وبلاشك فإن من العدل أن يقوم القطاع الخاص بتمويل كل هذه الحملات بالكامل، واذا لم يقوموا بذلك ، فإن دافعى الضرائب حتى هؤلاء الذين لايكسبون مطلقا من السياحة سيقومون بدعم الاعمال الخاصة.

- ربما يجبر منظمو الرحلات السياحية على دفع سعر عادل للمتعاملين معهم مثل الفنادق حتى يضمنوا أن تقوم هذه الفنادق بدفع اجور معقولة لموظفيهم.

- الحاجة إلى المزيد من البحث حول التكاليف والمزايا الاقتصادية المستترة للسياحة حتى ندرك كم يتكلف بالفعل قضاء الاجازات.

- ضرورة معرفة أن بعض الأشخاص فى منطقة مايكسبون بقدر كبير من السياحة بينما يعتبر الأمر بالنسبة لآخرين تكلفة صافية لذلك يجب أن ينعكس ذلك بطريقة ما فى صورة فرض ضريبة .

ربما مانحتاجه هو ضريبة سياحية عامة فى كل مكان، تطبق على كل السياح حتى نضمن أن يدفعوا التكلفة الكاملة لرحلاتهم السياحية . أو أفضل من ذلك وربما أقل تعقيدا جعل صناعة السياحة مسئولة عن السيطرة على تأثيراتها حتى المستوى الرسمى المتفق عليه . وعليها حينئذ أن تحمل التكاليف على عملائها أو تتحملها بنفسها. والحل الأول هو الأنسب حيث إن مطالب المستهلكين هى التى خلقت المشاكل ، وبالتالى سيعانى المواطنون من فقد وظائفهم وخفض اجورهم اذا استخدم الحل الآخر.

وعلى العكس من ذلك ، تعتبر الفكرة الثانية اكثر قبولا عن الضريبة السياحية فى أن الضريبة ستصبح عبئا بيروقراطيا عند جبايتها . كما أن مثل هذه الضريبة ربما تغرى الحكومات على تحويل انفاق ناتج هذه الضريبة على أولويات غير مرتبطة بالسياحة وبالتالى فإن المجتمعات المحلية والصناعة المحلية لن تستفيد من العائد.

الموسمية والاستدامة

من منطلق الاستخدام الفعال للموارد يمكن رؤية سوق السياحة الموسمى اما سلبى أو ايجابى

وبالاعتماد على وجهة النظر هذه يمكن أن تؤدى الموسمية للتالى :

- إلى استخدام أقل للمرافق وهو مايعتبر غير كفء اقتصاديا أو

- إلى السماح بالمبالغة فى استخدام الموارد لمدة محددة يمكنهم استعادتها قبل الموسم التالى .

والأمر يحتاج للمزيد من البحث والسماح لنا لكى نقرر أيا من وجهتى النظر تعتبر أقرب للحقيقة .

الاتجاهات الاقتصادية : صديق أم عدو؟

إن مشكلة السياحة المستديمة هى أن عدة اتجاهات اقتصادية حالية ليست منسجمة مع مفهوم الاستدامة ومن بين ذلك :

- الاتجاه نحو العولمة التى تؤدى الى الناتج الموحد قياسيا والتخفيف من تأثير الاختلافات الثقافية والجغرافية المحلية والاقليمية والقومية وهو مايهدد التنوع الذى يتضمنه مفهوم الاستدامة.

- ظهور الشركات متعددة الجنسية بشكل هو الآخر تهديدا جوهريا لفكرة الاستدامة فى السياحة . وبناء على كتابات (Dunning and Mc Queen in 1982) حدد Bull 1995 خمسة أوجه محتمله لقلق الاقتصادات المحلية المضيفة من نمو الشركات متعددة الجنسيات كالتالى:

- السيطرة على هيكل وتطوير صناعة السياحة أو أجزاء معينة من الصناعة .

- السيطرة على أسواق السياحة وتدفق السائحين.

- الأسعار التى يحصل عليها الاقتصاد المضيف مقابل المنتجات السياحية.

- اتجاه مدفوعات العوامل والمدخلات.

- التنافس مع الشركات المملوكة محليا وآثار المحاكاه فى أساليب الانتاج . فى حالة كلا الاتجاهين فإن القضية الأساسية هى فقدان السيطرة المحليه ، وهى شىء يمكن اعتباره كأحد المبادىء الموجهة للسياحة المستديمة.

نحو أشكال من السياحة أكثر قابلية للتطبيق اقتصاديا

إن تطوير أشكال أكثر استدامة من السياحة سوف يشمل عدة أولويات بالتعبير الاقتصادى:

- تطوير اشكال من السياحة يمكن أن تعظم المزايا الاقتصادية للسياحة وفى نفس الوقت تقلل التكاليف الاقتصادية إلى أدنى درجة.

- ضمان انتشار مزايا السياحة بصورة واسعة كلما أمكن ذلك في المجتمع المضيف، خاصة بين تلك الجماعات من المجتمع الأقل قدرة اقتصادية .

- التأكد من أن السائح يدفع سعرا عادلا مقابل قضاء العطلات .

- اتخاذ خطوات فعالة للمشاركة العادلة فى تكاليف جذب السياح والوفاء باحتياجاتهم بين الصناعة السياحية والوكالات الحكومية فى المنطقة .

- حماية الشركات والمؤسسات المحلية من المنافسة غير العادلة من الشركات الأكبر والمملوكة للأجانب والتى ليس عليها تعهدات تذكر تجاه المنطقة .

- تقليل التسرب من الاقتصاد المحلى .

ومع ذلك ، فمن الواضح أنه أثناء البحث عن تنفيذ هذه الأفكار فاننا لايجب أن نذهب بعيدا جدا ، فالمبالغة فى تطبيق هذه الأفكار ربما يؤدى إلى حماية وشبه احتكار يمكن أن يعطى قوة ضخمة جدا للشركات المحلية أمام السائح . وقد يؤدى هذا إلى خدمة رديئة وأسعار مرتفعة وأخيرا انخفاض فى عدد السياح . وبالتالى ، فمن الواضح ضرورة وجود توازن بين السيطرة المحلية والسوق الحرة واختيار المستهلك.

الخلاصة :

لقد شاهدنا أن السياحة يمكن أن تتيح كلا المزايا والتكاليف الاقتصادية ، والتى تتباين بين المناطق المختلفة . ويعتقد الكاتب أن القضايا الاقتصادية الجوهرية المتصلة بالاستدامة تتضمن ما اذا كان السعر الذى يدفعه السياح هو انعكاس معقول لتكلفة قضائهم للعطلات أم لا ، وكمية الدعم الذى يقوم القطاع العام بتقديمه لصناعة السياحة . كما شاهدنا أن الاتجاهات الاقتصادية للعولمة وظهور الشركات متعددة الجنسية يعتبران تهديدا للسياحة المستديمة .

دراسة حالة : أثر المضاعف

إن مفهوم المضاعف يبنى على الفكرة التالية :

المبالغ التى ينفقها السياح يعاد انفاقها مرة اخرى بواسطة مديرى شركات السياحة على المستلزمات والعمالة والذين بدورهم ينفقون دخولهم على بنود اخرى . وبالتالى فإن دولار السائح يعاد صرفه عدة مرات لأنه يتضاعف ثلاث مرات داخل الاقتصاد (Oppermann and Chon1997)

وفى الجدول (٦) تقديرات أثر المضاعف لعدد من الدول المختارة بناء على أعمال مجموعة من الكتاب . وبينما تعتبر هذه الأرقام مجرد تقديرات فهى تشير إلى أن التأثيرات المضاعفة مرتبطة بصورة كبيرة بمعدل التسرب . وحينما يكون التسرب مرتفعا، خاصة فى الجزر الصغيرة ، يكون أثر المضاعف اقل كثيرا من تلك فى الجزر الأكبر وفى الأجزاء الرئيسية فى الدول ذات معدلات التسرب الأكثر انخفاضا.

وتركز هذه الأرقام على مضاعف الدخل ولكن هناك ايضا مضاعف العمالة والذى يقيس العمالة الناتجة عن الإنفاق السياحى وقد ناقش Oppermann and Chon دراسة أعدها Archer and Flethcher in 1995 والتى كانت عن جزيرة سيشل وأظهرت التالى :

أن السياح من مختلف الدول لديهم أثر مضاعف مختلف للعمالة رغم أن مضاعفات دخولهم اختلفت بصورة بسيطة فقط **(Oppermann and Chon 1997)**

جدوول (٦)

تأثيرات مضاعف الدخل فى دول نامية مختارة

الدولة	مضاعف الدخل
تركيا	١,٩٦
مصر	١,٢٣
جامايكا	١,٢٣
جمهورية الدومينيكان	١,٢٠
قبرص	١,١٤
هونج كونج	١,٠٢
موريشيوس	٠,٩٦
سيشل	٠,٨٨
الباهاما	٠,٧٩
فانواتا	٠,٨٦
تونجا	٠,٤٢
نيو	٠,٣٥